[455] وكم جيفة تعلو وترسب درة * ومنحسة تقوى إذا ضعف السعد ألم تر أن الغيث يجرى على الربا * فيحظى به إن جاد صيبه الوهد وكم فرج والخطب يعتاد (1) نيله * يجئ على يأس إذا ساعد الجد لقد أقرض الدهر السرور فإن يكن * أساء اقتضاء فالقروض لها رد فكم فرحة تأتى على إثر ترحة * وكم راحة تطوى إذا اتصل الكد وكم منحة من محنة تستفيدها * ومكروه أمر فيه للمرتجى وفد على أننى أرجو لكشف الذى غدا * مليكا له في كل نائبة رفد فيمنع منا الخطب والخطب صاغر * وتمسى عيون الدهر عنا هي الرمد ونعتاض باللقيا من البين أعصرا * مضاعفة تبقى ويستهلك البعد أنشدني سعد بن محمد الشاعر الوحيد رحمه ا: يا نفس كونى لروح ا ناظرة * فإنه للاماني طيب الارج كم لحظة لك مخلوس تقلبها * كانت تردد بين اليأس والفرج ولآخر غيره: أتيأس أن يساعدك النجاح * فأين ا والقدر المتاح هي الايام والنعمى ستجزى * يجئ بها غدو أو رواح ولآخر غيره (2): إذا اشتد عسر فارج يسرا * فإن قضاء ا أن العسر يتبعه يسر عسى ما ترى ألا يدوم وأن ترى * له فرجا يوما يجئ به العسر (إذا ما ألمت شدة فاصطبر لها * فخير سلاح المرء في الشدة الصبر وإنى لاستحيى من ا أن أرى * إلى غيره أشكو وإن مسنى الضر) (3) عسى فرج يأتي به ا إنه * له كل يوم في خليقته أمر فكن عندما يأتي به الدهر حازما * صبورا فإن الخير مفتاحه الصبر

---

(1) في حل العقال يعتاف. (2) هو - كما في الارج - أبو على محمد بن محمد بن الشاطر الانباري. (3) الزيادة عن الارج وحل العقال.